

# المشرق

## اخوة واخوات يسوع

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

٢

آراء مختلفة

قال بعض مُفْتِري الكتاب المقدس ان العبارة «سريم التي لكلوبا» لا يُراد بها امرأة كلوبا بل شقيقته، وقال غيرهم ان كلوبا هو حلفى الوارد اسمه في انجيل لوقا (٦ : ١٥) وفي اعمال الرُّسُل (١ : ١٣) : «يعقوب بن حلفى» . وان كلوبا وحلفى هما اسمان لمسمى واحد . فأبدل اسم حلفى العبراني כּלּוּבָא بالاسم اليوناني Αλφάτος او Κλωπῆς لان الاسم حلفى ، في اللغة الآرامية هو هخفا فصار بنقله الى اليونانية Κλωπατῆ او Κλωπῆς كلوبا . لكننا لا نوافق على هذا التوحيد والابدال في الاسمين «حلفى» و«كلوبا» لان الاسم كلوبا Κλωπῆς كما في انجيل يوحنا (١٩ : ٢٥) وفي مُقطّعات هجزيب ، او كليوبا Κλωπῆς كما في انجيل لوقا (٢٤ : ١٨) هو مُجتزأ من الاسم اليوناني Κλωπατρός كليوباتروس . ولهذا السبب قال آخرون ان كلوبا اسم رجل غير حلفى . وانه كان ليوسف البتول اخ اسمه كلوبا واخت اسمها سريم تزوجها حلفى . فأولاد كلوبا سمان ويهوذا واولد حلفى يعقوب ويوسى . فبقتضى هذا الرأي يكون اثنان من اُسَين اخوة يسوع ابني عم يسوع ، واثنان ابني عمته

ألا ان هذا الرأي لا يشرح لنا العبارة «سريم التي لكلوبا» بل يتركها مبهمة. وقال غيرهم ان المرأة المسماة «سريم التي لكلوبا» هي شقيقة سريم العذراء. كان تزوجها حلفي ، فولدت له يعقوب ويوسى . ثم تزلت فتزوجها كلوبا شقيق يوسف البتول ، فولدت له سمعان ويهوذا . ويؤيدون قولهم بما ورد في انجيل يوحنا ( ١٩ : ٢٥ ) : « اخت أمه سريم التي لكلوبا »

ان هذا الرأي يقرب من الحقيقة . ألا انه يبقى فيه شيء من الريب : أكانت «سريم التي لكلوبا» شقيقة سريم العذراء حقيقة أم كانت فقط ابنة حميا كما هو المرجح ( belle sœur ) ؟

وقد اطلعنا على رأي آخر للاب پرا اليسوعي (١) يقرب من الرأي السابق ، دون ان يفرض ان «سريم التي لكلوبا» هي شقيقة سريم العذراء . وإليك خلاصة هذا الرأي : ان كلوبا هو شقيق يوسف البتول كما يجتنب ذلك هجزيب . فزرق كلوبا من زوجة اولى ولدن ، هما سمعان ويهوذا . ولما ماتت زوجته عقد زواجاً مع امرأة ارملة اسمها سريم لها ايضاً ولدان من زوجها المتوفى ( يفرض الاب پرا انه حلفي ) واسم ولديها يعقوب ويوسى . فكلوبا كشيقة يوسف هو من سبط يهوذا ومن ذرية داود الملك هو وولده سمعان ويهوذا . أما حلفي وولده يعقوب ويوسى فانهم من سبط لاوي ، ومن عائلة كهنوتية . ومعلوم من انجيل لوقا ( ١ : ٣٦ ) انه توجد قرابة بين سريم العذراء ونسيتها أليصابات امرأة زكريا الكاهن

ان هذا الرأي مقبول في اكثر اجزائه لكنه مردود في امرين : الاول في-فرضه ان «سمعان» ليس ابن «سريم التي لكلوبا» ومن ثم اخوه ايضاً يهوذا . مع ان هجزيب يؤكد ان سمعان هو ابن سريم التي لكلوبا ، اذ قال ( ٢ : ٢ ) : « ان سريم التي لكلوبا ولدت سمعان » . فاذاً سمعان ويهوذا كانا ابني كلوبا من زواجه الثاني مع ارملة حلفي . وهكذا بطل الفرض الآخر الذي

١) Recherches de Science Religieuse. T. XVII. n° 2 ( Avril 1927 ) p.

فرضه الاب پرا وهو ان كلوبا كان ارملاً وله من امراته الاولى ولدان هما سمان ويهوذا . ولا حاجة البتة الى هذا الفرض لانه يمكننا بدونه ان نفتر تفسيراً صحيحاً مرضياً كل ما ورد في الانجيل ، وفي تاريخ هجزيب ، عن اخوة يسوع ، كما صنع الاب پرا بكل ذكا .

## رأينا

ان كلوبا شقيق يوسف البتول عقد زواجاً مع ارملة حلفى ، التي كان لها من حلفى ولدان هما يعقوب ويوسى . ثم رُزق كلوبا ، من زواجه هذا مع ارملة حلفى ، ولدان هما سمان ويهوذا

فبقتضى هذا الرأي نفهم جيداً أولاً : السبب الذي جعل الانجيليين يقرون مماً ، على حدة ، اسمي يعقوب ويوسى ، لانها ابنا مريم امرأة حلفى ولدتها قبل ان تفقد زوجها : « مريم ام يعقوب ويوسى » ( ١ متى ٢٧ : ٥٦ ) . « مريم ام يعقوب الصغير وام يوسى » ( مرقس ١٥ : ٤٠ و ٤٧ ) « مريم ام يعقوب » ( لوقا ٢٤ : ١٠ ) . « يعقوب بن حلفى » ( متى ١٠ : ٣ ، ومرقس ٣ : ١٨ ، ولوقا ٦ : ١٥ ، و اعمال ١ : ١٣ ) . فاذا ذكر الانجيليون الاخوة الاربعة مماً زام يقرون اسمي يعقوب ويوسى ، وبذلكونها قبل سمان ويهوذا ، لانها اكبر في العمر ، حيث ولدتها امها قبل ان تتزوج بكلوبا . قال متى ( ١٣ : ٥٥ ) : « اخوته يعقوب ويوسى وسمان ويهوذا » . وقال مرقس ( ٦ : ٣ ) « أليس هذا هو النجار ابن مريم واخا يعقوب ويوسى ويهوذا وسمان » . وبما يستحق الذكر هو ان يعقوب بن حلفى اشهر اكثر من اخوته لانه انتخب اسقفاً اولاً على اورشليم . ولهذا السبب تعرف أمه به خاصة « مريم ام يعقوب » . ولشهرته قال يولس الرسول ( غلاطية ١ : ١٩ ) : « ولم أر غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب » . ولشهرته ايضاً قال يهوذا اخوه : « من يهوذا عبد يسوع المسيح واخي يعقوب » ( يهوذا ١ ) . فلو كان يهوذا اخا يسوع المسيح بالحقيقة لكان اختار بذلك وقال : من يهوذا اخي يسوع المسيح . لكنه لم يقل ذلك لانه

( ١ ) لم يُسئل يوسى وظيفته تشهده كاخيه يعقوب ، ولم يرذله ذكر في الانجيل الآ عرضاً ، عندما يُذكر مع اخوته ( متى ١٣ : ٥٥ ، و مرقس ٦ : ٣ )

ليس اخاه بل قال : « عبد يسوع المسيح » . وكذلك كتب يعقوب في بدء رسالته : « من يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح » . فلم يُسم ذاته اخا يسوع المسيح بل عبده . اما يعقوب هذا فهو الرسول يعقوب الصغير غير الرسول يعقوب ابن زبدي

ثانياً : نفهم باي معنى يقول يوحنا في انجيله ( ١٩ : ٢٥ ) عن مريم التي لكلوبا انها اخت مريم ام يسوع لانها صارت سلفتها ( belle soeur ) بعد ما تزوجت بكلوبا شقيق القديس يوسف

ثالثاً : نفهم لماذا يقول هجزيب ، اذ يتكلم عن سمان ، انه ابن كلوبا . ولم يقل ذلك عن يعقوب ، لان يعقوب هو ابن حلفى « يعقوب الملقب الصديق بعد ان استشهد على مثال الرب وبسبب تلميزه الحقيقية ذاتها ، أقيم اخوه سمان ابن كلوبا عم الرب ، خلناً له باتفاق الجميع على المناداة به اسقناً [ لاورشلیم ] لانه هو ايضاً ابن عم آخر للرب » (١)

رابعاً : نفهم لماذا قال هجزيب عن سمان ويهوذا انها من ذرية داود (٢) لان اباها كلوبا شقيق يوسف البتول كان من ذرية داود

خامساً : نفهم لماذا قال هجزيب عن يعقوب (٣) انه وحده كان يسبح له الدخول في الهيكل ، في المكان المخصص للكهنة ، لانه كان ابن حلفى ومن عائلة كهنوتية . وقد اسهب هجزيب في وصف تقوى يعقوب وتشفه ، واعتبار الشعب له ، واستشهاده

سادساً : نفهم لماذا قال هجزيب عن سمان الذي خلف يعقوب كاسقف على اورشليم انه ابن عم آخر للرب . ولم يقل عنه انه اخ دموي ليعقوب لانها من ابوين مختلفين : فيعقوب هو ابن حلفى وسمان هو ابن كلوبا

سابعاً : نفهم ما اخبر به هجزيب (٤) من ان دوميتيانوس المالك اضطهد

(١) مجموعة الآباء اليونان امين : المجلد ٥ ، المرد ١٣٢١

(٢) مجموعة الآباء اليونان امين : المجلد ٥ ، المرد ١٣١٢

(٣) مجموعة الآباء اليونان امين : المجلد ٥ ، المرد ١٣٠٧-١٣١٣

(٤) مجموعة الآباء اليونان امين : المجلد ٥ ، المرد ١٣١٦

من كان بقي في ايامه من « ذرية يهوذا المدعو اخا الرب » بحسب الجسد لانهم كانوا من ذرية داود . فان دوميتيانوس كان يحاف على ملكه في فلسطين من عائلة متسلطة من داود الملك

فاذا فهمنا كل ذلك ، وتحققنا ان ما قلناه هو موافق لما كتب في الاناجيل ، ولما ورد في التقليد في تاريخ هجزيب ، نفهم ايضاً ان القرابة التي كانت بين السيد المسيح والاخوة الاربعة المسّين اخوة يسوع لم تكن من نوع واحد . بل اثنان منهم ، وهما سيمان ويهوذا ، كانا ابني عمه كلوبا . اما الاثنان الآخران ، وهما يعقوب ويوسى ، فكانا ابني امرأة عمه قبل زواجها بعمه . ومن ثم لم يكن ممكناً ، عندما يُسَمَّى الاربعة معاً ، ان تُطلق عليهم لفظة تعني قرابتهم المختلفة إلا اللفظة « اخوة يسوع » . وقد بينّا ، في القسم الاول من هذه المقالة ، ان اللفظة « اخ واخوة » في اسفار الكتاب المقدس وردت بمعنى الاقارب بدرجات متفاوتة في القرابة

بعد ان أطلقت هذه اللفظة « اخوة » على الاخوة الاربعة اقارب المسيح ، اذا ذُكِرَت اسماؤهم كلهم معاً ، جرت العادة في ما بعد اذا سُيِّم احدهم بفرده ان يُقال له « اخو الرب » او « ابن عم الرب » كما فعل هجزيب . ان في البراهين التي اثبتناها من الكتاب المقدس ، ومن التاريخ ، كفاية ليعرف الحقيقة من لا يفض عينيه عن النور

### براهين اخرى

ولدينا براهين اخرى ليست اقل قوة من التي اوردناها لتبين ان الذين يُسَمَّون اخوة يسوع ليسوا في الحقيقة إلا اقاربه . فاننا لا نجدهم ولا مرة يُسَمَّون اولاد مريم المذراء ، او اولاد يوسف ، بيننا زى دائماً يسوع يُسَمَّى ابن مريم كصفة خاصة به ويُعرف بها « أليس هذا هو التجار ابن مريم » ( مرقس ٦ : ٣ ) . كما ان المذراء تُعرف بابنها يسوع كوحدها « مريم ام يسوع » ( يوحنا ١٩ : ٢٥ و اعمال ١ : ١٤ ) . وزد على ذلك اننا لا نجد لهؤلاء الاخوة ذكراً او اثراً عند سفر يوسف ومريم الى بيت لحم ، ولا عند هربها الى مصر ،

ولا في زمن طفولية يسوع ، ولا في حياته الخفية مدة ثلاثين سنة . فلما صعد ابواه الى اورشليم في العيد لم يكن معها الا يسوع ، وكان بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة . ولما فقداه « كانا يطلبانه عند الاقارب والمعارف » حسب قول لوقا ( ٢ : ٤٤ ) . فلا يبعد ان هؤلاء الاقارب هم الذين يُستون اخوته

وفي رأينا ان يوسف خطيب مريم المذراء توفي عندما ابتداء يسوع حياته المصومية ، اي التبشير بملكوت الله . وكذلك كان توفي كلوبا شقيق يوسف . ولهذا السبب انضمت عائلة يوسف الى عائلة كلوبا ، وانتقلوا جميعاً الى كفرناحوم ، وسكنوا هناك : « وترك الناصرة وجاء فكن في كفرناحوم ، التي على شاطئ البحر » ( متى ٤ : ١٣ ) ( ١٠ : ١ ) . ومنذ ذلك الوقت تظهر اقوال وافعال المسين اخوة يسوع ، ومقاومتهم له في بدء تبشيره ، ثم ايمانهم به ولا حاجة الى القول بانه لو كان ليسوع اخوة حقيقيون ، لما كان وهو على الصليب اوصى بامه غريباً اي يوحنا الحبيب ، ولما كانوا تركوا دفنه للغرباء . منهم نيقوديموس ويوسف الذي من الرامة

### الاعتراضات

الا ان من يقولون بان المسين اخوة يسوع هم اولاد مريم ويوسف يستبدون قولهم الى الآية « لم يعرفها ( يوسف ) حتى ولدت ابنها البكر » ( متى ١ : ٢٥ ) فيقولون ان الابن البكر يستلزم اولاداً بعده . وقوله : « لم يعرفها حتى ولدت » يستلزم انه عرفها بعد ما ولدت ابنها البكر فبلى هذا الاعتراض نجيب : ان اللفظة « البكر » هي خاصة بالابن الاول ،

(١) وان انتقال يسوع من الناصرة الى كفرناحوم كان بتدبير الحكمة الالهية . فان مدينة كفرناحوم كانت قريبة من حدود ولاية فيلبس . فكان يتسنى ليسوع ان يترك سرياً ولاية هيرودس اتقياس في الجليل ، ويهرب الى ايطورية في ولاية اخيه فيلبس ، وينجو هكذا من شر اتقياس قاتل يوحنا المعمدان . ثم ان كفرناحوم كانت مدينة عظيمة حافلة بالسكان ، ومحط المسافرين من سورية الى مصر ومن مصر الى سورية . فكان من ثمّ للباشرة بملكوت الله انتشار اعظم . هذا فضلاً عن ان موقع كفرناحوم على شاطئ بحر طبرية كان يسبّل ليسوع الانتقال بجرأ من تلك المدينة الى المدن والقرى التي حول ذلك البحر

اي بالمولود الاول ، سواء كان له اخوة بعده أو لم يكن . فقد جاء في رسالة يولس الرسول ( عبر ١ : ٦ ) عن ابن الله الوحيد : « وحين يُدخل البكر الى المسكونة ثانية يقول ولتسجد له جميع ملائكة الله » . وكلُّ يعلم ان ابن الله ليس له ، ولا يمكن ان يكون له ثاني . ومع ذلك يُسمى « البكر » . فاذا قيل عن يسوع المسيح انه بكر العذراء فلا تستلزم هذه اللفظة ان يكون له اخوة بعده

اما قول الانجيلي عن يوسف انه « لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر » فلا يُستفاد منه انه عرفها بعد ميلاد المخلص . انا المراد من هذه العبارة هو ان يوسف لم يعرفها ، حين كان يُمكن الظن انه عرفها ، حيث كانت حبلية وكان رجلها . فلا يُستتج من ثم انه عرفها في ما بعد . فلو قلنا مثلاً : سافر زيد مجراً ولم يشعر بالدوار حتى خرج الى البر ، فهل اللفظة « حتى » تستلزم ان يكون شعر زيد بالدوار بعد ان خرج الى البر ؟ لا لسري انا المراد انه ، لما كان ممكناً ان يشعر بالدوار اذ كان راكباً البحر ، لم يشعر به . وهكذا القول في ما يخص مريم العذراء ويوسف رجلها . فثبت اذاً ان اللفظة « حتى » لا تستلزم ان يكون يوسف عرف العذراء بعد ميلاد يسوع

ويعتبرضون بقولهم ان العهد الجديد يميّز بين الاثني عشر رسولاً واخوة يسوع ، وان اخوة يسوع لم يكونوا يؤمنون به . ويستتجون من ذلك ان المستين اخوة يسوع ليسوا الاشخاص المذكورين في مصف الرسل ، وقد قلنا عنهم انهم اقاربه لا اخوته الحقيقيون . ويوردون آية يوحنا ( ٧ : ٣ و ٥ ) « قال له اخوته تحوّل من هنا واذهب الى اليهودية ، ليرى تلاميذك ايضاً اعمالك . . . لان اخوته لم يكونوا يؤمنون به » . والآية ( يوحنا ٢ : ١٢ ) . « وبعد هذا انحدر الى كفرناحوم ، هو وامه واخوته وتلاميذه » . والآية ( اعمال ١ : ١٤ ) : « هؤلاء ( اي الاحد عشر رسولاً ) كانوا مواظبين على الصلاة بنفس واحدة مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوته »

فنجيب على هذا الاعتراض اولاً : ان يولس الرسول يؤكد عن بعض الذين يُسمّون اخوة الرب انهم كانوا من عدد الاثني عشر رسولاً ، اذ قال في رسالته

الى اهل غلاطية (١ : ١٩) : « ولم أر غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب ». ثانياً : لا مانع من ان يكون اخوة يسوع من جملة الرسل وان يُخضوا مع ذلك بالذكر على انفراد ، كما فعل بولس الرسول اذ كتب (١ كور ٩ : ٥) : « أما لنا سلطان ان نجول بامرأة اخت كسائر الرسل واخوة الرب وكيفنا . فان كيفنا اي الصفا هو من جملة الرسل ، ومع ذلك افرده بولس بالذكر لتقوية المعنى المقصود . وهكذا القول عن اخوة يسوع اذ خُضوا بالذكر وان كانوا من جملة الرسل . هذا فضلاً عن ان بعضهم ، وهو يوسى اخو الرب ، لم يكن من الرسل . وفي رأينا انه كان ليسوع اقارب غير المذكورين في الانجيل يوتيد هذا الرأي ما ورد في انجيل مرقس (٣ : ٢١) فان الانجيلي بعد ان ذكر اسامي الاثني عشر رسولاً ، اتهم كانوا في بيت يسوع ، واجتمع جمع حتى لم يقدرُوا ولا ان ياكلوا خبزاً . قال « وسع ذروه فخرجوا ليلسكه لانهم قالوا انه شارد العقل » . فاذا كان ليسوع اقارب غير الذين كانوا رسلاً . على اننا ، وان سلّمنا بان المسئين اخوة يسوع لم يكونوا من مصف الرسل ، فهذا لا يُضغف البراهين التي تُثبت انهم ليسوا اخوة يسوع حقيقة بل اقاربه ، وذلك لاننا بيّننا ابراهيم الحقيقيين المختلفين عن مريم ام يسوع وخطيها يوسف امّا قول الانجيلي يوحنا ان اخوة يسوع لم يكونوا يؤمنون به ، فنجيب عليه انهم لم يكونوا يؤمنون به في البدء ، ثم آمنوا بعد ان عاينوا المعجزات الباهرة التي صنعها يسوع ليحقق انه المسيح ابن الله . وزي الرسل انفسهم ، حتى في يوم القيامة وبعده لا يكادون يؤمنون . قال متى (٢٨ : ١٧) : « لا رآه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا » وقال مرقس (١٦ : ١٤) : « اخيراً تراى للاحد عشر وهم متكثرون وبكتهم على عدم ايمانهم وقساوة قلوبهم ، لانهم لم يصدّقوا الذين رآوه قد قام » . امّا ان اخوته آمنوا به فالدليل على ذلك هو اننا زاهم ، في العلية ، مواظبين على الصلاة يستعدّون لقبول الروح القدس ، الذي وعدهم به يسوع « لا تبرحوا من اورشليم بل انتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني . . . امّا انتم فتمتدّون بالروح القدس بعد ايام غير كثيرة » (اعمال ١ : ٤ و ٥) فكان اذا عدم ايمان اخوة يسوع تبدل بايمان حي

ولنا الامل الوطيد ان الذين لا يؤمنون في ايماننا هذه ايام الانهالك في  
الحيرات الدنيوية والامور العالمية ، سيؤمنون بما اوحاه الله وتعلمنا اياه الكنيسة  
المتلمة من الروح القدس ، والتي وعدنا مؤسسا يسوع المسيح ان يكون معها  
الى منتهى الدهر

## الاعشى الاكبر (٦٢٢ او ٦٢٩ م)

بقلم الاديب ميشيل سليم كبيد

١

نوطه

اذا ذُكرت الجاهلية تبادر الى الازهان ذكري ذلك العهد البعيد ، الذي  
روى عنه الرواة ما شازوا وشاءت مخيلتهم ، وادعوا كتاباتهم من مؤلّدات  
مخيلاتهم ما ارادوا . فاصبح ذلك الزمن واخباره اشبه بقصص الف ليلة وليلة ،  
واقرب اليها منه الى الحقيقة . واذا قرأ المرء الآن ما خطته اناهل اولئك  
الكعبة ، وما اوحى اليهم القرينة المختلقة ، طارت نفسه الى عالم الخيال ، وتوهم  
معيشة تلك الجماعات من البدو اسى واعلى بكثير من معيشتنا الحالية ، في  
حين كانت الارض فراش الاعرابي ، والسما غطاء . في اكثر الاساطير ، واكده  
الابارص والجراذين والتعابين ، وما تحويه الصحراء من امثال هذه الدوبيات الدنيئة .  
وهكذا نجت حول قضايل شعراء الجاهلية خيوط الارهام ، ونجت لهم  
فصول روايات كثيرة . ومن هؤلاء الذين كثرت حول اسمهم الاساطير عترة  
والناطقة والاعشى . ومختار الآن موضوعنا الانير ، فقد عظم الرواة شأنه ،  
وابدعوا في وصف سركره ، لدى ملوك العرب ، وماجلاته . بيد ان الاسر  
لا يجار من بصيص من الحقيقة ، وليس من دخان بلا نار . ولكنهم اتخذوا من  
الاعشى موضوعاً لبعض مشاحناتهم في صدر الاسلام ، واستقلوه تأييداً لدعوى  
بعضهم .